

خطبة الجمعة | أخلَّ صوا فانفرجت الصخرة

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من يهدہ الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:09

واشهد ان محمدا عبدہ ورسوله صلی الله علیه وعلى الله وصحبہ وسلم تسلیما کثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة - 00:00:39

وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثیرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليکم رقیبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سیدنا يصلح لكم اعمالکم - 00:01:08

ويغفر لكم ذنوبکم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما اما بعد معاشر المؤمنین قد خلقنا الله سبحانه وتعالی في هذه الحياة وامروا باامر ونهانا عن نواهي وهذه الاوامر التي - 00:01:32

امروا الله سبحانه وتعالی بها منها الواجب ومنها المستحب وهذه الاوامر لا يقبلها رب العالمين سبحانه وتعالی منا اذا فعلناها الا بشرطین اذا تخلف احدهما رد الله سبحانه وتعالی العمل على صاحبه - 00:01:59

ولم يقبله منه الشرط الاول الاخلاص لله سبحانه وتعالی وان يكون العمل خالصا لوجه ربہ عز وجل والشرط الثاني ان يكون العمل على ما جاء به النبي صلی الله علیه وسلم - 00:02:31

دون ابتداع او تحریف او تغییر واهم هذین الشرطین هو الاول الاخلاص لله سبحانه وتعالی وقصد وجهه الكريم بالاعمال اذا فقد الانسان هذا الشرط فان عمله سیکون وبالا علیه حتى وان كان ظاهره صالح - 00:02:55

هذا العمل فانه سیکون مردودا علیه بل سیحاسب علیه يوم القيمة قال الله سبحانه وتعالی وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له الدين حنفاء وفي الصحيحین من حدیث عمر بن الخطاب رضی الله عنہ - 00:03:27

ان النبي صلی الله علیه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيّبها او امرأة ينكحها - 00:03:52

فهجرته الى ما هاجر اليه ففي هذا الحديث بيان ان العمل الواحد يكون بين العاملین له كما بين السماء والارض والعمل الذي ضرب له النبي صلی الله علیه وسلم مثلا في هذا الحديث - 00:04:16

الهجرة في سبيل الله فالهاجرین هاجروا في سبيل الله شتی فمنهم الذي هاجر لله عز وجل ورسوله صلی الله علیه وسلم. ومنهم الذي هاجر لدنيا يصيّبها او امرأة ينكحها - 00:04:38

ففي الظاهر العمل واحد والجهد واحد ولكن الباطن هو الذي جعل بين الاعمال كما بين المشرق والمغرب فجعل هذا صالح ما قبولا وجعل الآخر مردودا على صاحبه لذلك صح في صحيح الامام مسلم - 00:05:02

من حدیث ابی هریرة رضی الله تعالی عنہ ان النبي صلی الله علیه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صورکم واجسامکم ولكن ينظر الى قلوبکم واعمالکم وهذا الحديث يفهمه بعض الناس - 00:05:31

فهما خاطئا فیترکون ما امرهم الله سبحانه وتعالی من الاوامر ويفعلون ما نهاهم الله سبحانه وتعالی عنہ من النواهي والمحرمات فاذا ما نصحوا قالوا ان الله ينظر الى القلوب ولا ينظر الى الاعمال - 00:05:58

وقد کذبوا فلیس هذا هو نص الحديث نص الحديث هو ان الله لا ينظر الى صورکم واجسامکم لا ينظر الى الاجسام اي لا عبرة عند

الله سبحانه وتعالى بشكل انساني - 00:06:23

ولا بلونه ولا بصورته اقبيح هو ام وسيم ولا بجنسه ولا بجنسيته ولا باي شيء من هذه الاعتبارات الدنيوية القيمة عند الله سبحانه وتعالى بامرین بالقلوب والاعمال وقدم القلوب لانها هي السائقة الى العمل - 00:06:48

لذلك قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان اكرمكم اي ان منازل الكرامة عند الله سبحانه وتعالى ومعيار التفاضل عند رب العالمين عز وجل بالتقوى - 00:07:21

والالتقوى هي بهذين الامرین بعمل القلوب والاخلاص لله سبحانه وتعالى ثم ترجمة هذا العمل الى اعمال صالحة وعبادات يؤديها الانسان اما ان يحتاج بعض الناس بهذا الحديث على ترك العمل - 00:07:47

والاعراض عن شريعة الله بان يكفي ان يكون قلب الانسان سليما فنقول لا يكون قلب الانسان سليما حقا الا اذا ترجم النية الصالحة الى عمل فان دلالة ما في القلوب - 00:08:12

في الاعمال فان دلالة ما في القلوب تترجم في الاعمال التي يؤديها الانسان لربه سبحانه وتعالى اذا معاشر الاحبة علينا ان نعتني اشد العناية بمراجعة نياتنا ومقاصدنا فاذا اردت ان تتكلم بكلمة - 00:08:35

فانظر هل نيتك بهذه الكلمة وجه الله سبحانه وتعالى ام امرا اخر فان مما يخفى على الانسان ان يعمل بعض الاعمال او يقول بعض الاقوال وهو يراقب الناس ماذا سيقول - 00:09:04

فلان وماذا سيفعل فلان؟ وما هي ردة فعل علان في هذا الفعل او في هذا القول او في هذا الكلام وهذا مما يقدح في توحيد الانسان واخلاصه الانسان اذا تيقن وعلم - 00:09:27

ان هذا العمل عمل صالح يرضي الله سبحانه وتعالى وان المصلحة في فعله فانه يخلص نيته لله ويوجه قصده لرب العالمين سبحانه وتعالى. ثم يفعل هذا العمل غير ابهم لمن - 00:09:48

يتكلم او ينتقد فان عالمة المخلص ان يستوي عنده القادر والمادح المخلص الذي قصد وجه الله في عمله من اعظم علاماته استواء القادحين والمادحين امام عينيه لانه لا يريد وجوههم اصلا - 00:10:12

وانما يريد وجه الله سبحانه وتعالى. فنسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل الاخلاص وان لا يجعل لاعمالنا حظا للناس بل يجعله خالصا لوجه ربنا الكريم عز وجل. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي - 00:10:41

ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ان المخلص معاشر الاحبة الكرام - 00:11:03

ينال من الفضائل والجوائز الشيء العظيم منها قبول الاعمال فلا يقبل لانسان عمل الا باخلاص الله سبحانه وتعالى كما بينا ومنها ايضا انه يبعث يوم القيمة على نيته كما صح في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:11:30

انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخسف بيزو جيش الكعبة حدث النبي صلى الله عليه وسلم عما سيحدث في اخر الزمان متى ولماذا لا نعلم لكن هذا الحديث - 00:11:59

نونق انه سيقع يغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم واخرهم سيحدث خسف لهذا الجيش ستتشق الارض وتبتلعهم جميعا فقلالت عائشة رضي الله عنها وهي من هي في فطنته وحسن تعلمها من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:21

قالت فقلت يا رسول الله ان فيهم من ليس منهم لان من عادة الجيوش ان يتبعهم السوقه والذين يبيعون ويشترون ونحو ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخسف بهم ثم يبعثون على نياتهم - 00:12:53

فدل ذلك على ان الانسان يبعث يوم القيمة على نيته ان كانت صالحة فنعم المبعث وان كان فاسدة بسوء المبعث سيعذب. نسأل الله السلامة والعافية من فضائل النيات الصالحة ايضا معاشر الاحبة - 00:13:15

انك اذا نويت الخير ثم حال بينك وبين العمل حائل او مانع كتب الله لك الاجر كانك عملته قال الله سبحانه وتعالى ومن يخرج من

بيته مهاجرا الى الله ورسوله - 00:13:37

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله من خرج في عمل صالح او نوى عملا صالحًا وصدق في هذه النية وشرع ولكن حال دون ان يتم هذا العمل حائل او منع مانع - 00:13:56

فان من كرم رب العالمين للمخلصين ان يتم لهم اعمالهم كا انهم عملوها لاننا نتعامل مع الكريم عشر الاحبة نتعامل مع من يطلع على سرائر القلوب ودواخلها ويعرف المخلص من غيره - 00:14:18

فعلينا ان نصدق مع الله سبحانه وتعالى لننال الخير العظيم كذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في البخاري قال عليه الصلاة والسلام - 00:14:40

وكان في غزوة من الغزاة يقول ان في المدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شركوكم الاجر حبسهم العذر فيبين عليه الصلاة والسلام ان من حبسه العذر في المدينة ومنعه من الخروج مع المسلمين - 00:14:59

في الجهاد في سبيل الله فانهم سيشركونهم الاجر تماما ما قطعوا واديا ولا صاروا مسيرا الا شاركوهما الاجر وذلك بركتي اخلاقهم وصدقهم مع الله ومن فضائل الاخلاص وما اكثراها انك اذا دعوت الله عز وجل بعمل - 00:15:23

قد عملته مخلصا لله فرج الله عنك الكروب واخرجك مما انت فيه من الهموم والغموم وشاهد ذلك حديث الغار الذي نعلم جميعا ثلاثة كانوا قد سافروا فنزل عليهم مطر شديد - 00:15:48

وهذا الحديث في الصحيحين فاحتموا من المطر بغار حتى يخف المطر فقدر الله عز وجل ان تدحرجت صخرة عظيمة من الجبل فسدت عليهم باب الغار وهذا بمقاييس الحياة الدنيوية علامة على هلاكهم وموتهم - 00:16:12

هم في وسط طريق ناء في صحراء وجبال وامطار وسدت عليهم صخرة عظيمة من سيعرف مكانهم ومن سينقذهم ومن سيحمل هذه الصخرة كل مقاييس الحياة المادية تقول انهم لن ينجوا - 00:16:38

ولكنهم قالوا لن ينجينا من هذا البلاء اليوم الا الصدق مع الله سبحانه وتعالى فدعا كل واحد منهم ربه بدعاء متوسلا بعمل صالح كان قد اخلص فيه فدعا الاول بدعاه فيه بر للوالدين - 00:17:01

وانه كان آيا يحرض على اطعام والديه قبل نفسه فكان لا يفتقى ولا يصبح قبل والديه فجاءه صبروحهما او غبوقهما فوجدهما نائمين. قال فمكثت عند رؤوسهما انتظر استيقاظهما الطبية تحتي يتغاضون من الجوع - 00:17:24

فابى ان يطعم اولاده قبل والديه ثم قال اللهم ان كنت قد عملت هذا ابتغاء وجهك فرج عننا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة قليلا تخيل حرك الله صخرة عظيمة بسبب دعاء رجل اخلص في عمل صالح - 00:17:50

والرجل الثاني دعا بعمل صالح فيه امانة وحفظ لحقوق الناس فقال اللهم انك تعلم انه كان لي اجيرا قد استأجرت اجيرا فعمل عمله ثم انصرف قبل ان يأخذ اجره فحفظت ما له ونميته وثمرته حتى تكاثر هذا المال - 00:18:13

فجاءني بعد مدة يسألني اجره فقلت انظر الى هذا الوادي فاذا بواقد ملى بالانعام. قلت هذا اجرك فقال اتهزا بي انا اجري كان قليل قال خذ هذا الاجر فقد نميته لك - 00:18:39

قال فاستache جميعا اللهم ان كنت قد عملت هذا العمل خالصا لوجهك فرج عننا ما نحن فيه فانفرج جزء من الصخرة اما الثالث فكان عمله في العفة فقال اللهم انك تعلم انه كان لابنة عم وكانت احبها اشد ما يحب رجل امرأة - 00:18:58

فكنت اراودها عن نفسها فتمنع حتى جاءتني في يوم من الايام تسأل مالا فقلت لا حتى تتمكنيني من نفسك. ففعلت مرغمة حتى تحصل على المال فلما يقول الرجل فلما جلست منها مجلس الرجل من أمراته قالت يا فلان اتق الله - 00:19:23

ولا تفخر بالخاتم الا بحقه. قال فقمت عنها اشد ما كنت تانا لها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فرج عننا ما نحن فيه. قال فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون - 00:19:48

هذا الحديث عشر الاحبة يعطينا فضلا عظيما من فضائل الاخلاص. اذا اخلصت العمل لله ثم صابتك ضائقة فاسأله بعملك الصالح الذي تعلم انه قد اخلصت فيه لوجه الله سبحانه وتعالى وابشر بالفرج من رب العالمين عز وجل - 00:20:09

فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمه الحسنى وصفاته العلي ان يعيننا واياكم على الاخلاص لله سبحانه وتعالى. اللهم اجعلنا من المخلصين اللهم اجعلنا من المخلصين. اللهم اجعلنا من المخلصين اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا ونحن نعلم ونستغفر لك لما لا نعلمه - 00:20:33

اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتممتها يا رب العالمين - 00:20:57

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين وشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم كن لاخواننا المستضعفين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا المستضعفين في كل مكان - 00:21:21

اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق والتوفيق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى. وينهى عن - 00:21:40

احشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:22:00